

كتاب من الفضاء

سمعنا كثيراً عن كتبٍ عجيبة، بعضها مكتوب بلغات مجهولة، وأخرى تحتوي على معلومات عجيبة، ولكننا في كل الأحوال نعرف يقيناً أنّ كاتبها من البشر، أمّا أنّ يدعي أحدهم أنّه يجوز كتاباً من كوكبٍ آخر فهذا ما سنعرفه.

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي زارت مصر واحدة من أشهر الساحرات على مرّ التاريخ "هيلينا بتروفنا بلافاتسكي"، بعد زيارتها مباشرةً ظهر عليها النبوغ المفاجئ في عدّة فروعٍ من العلوم، من بينها علم المصريات.

ذكرت «بلافاتسكي» في كتابٍ نُشر لاحقاً أنّها تعلّمت السّحر الحقيقيّ على يد ساحرٍ مصريّ قبطنيّ، والذي أخبرها أنّ سرّ الكون وأسرار النظام العالميّ موجودة في كتابٍ اسمه (Dzyan) أحضره أحدهم من كوكب الزهرة، كان - حسب زعم الساحر المصريّ- محفوظاً لدى كهنة التبت، هناك عالم رياضيات اسمه «أبولونيوس» عاش في القرن الأوّل الميلاديّ، زعم أنّه رأى الكتاب بعينه.

قامت «بلافاتسكي» بزيارة الهند، وأعلنت بعدها أنّها حصلت على الكتاب العجيب بشكلٍ ما، بعد إعلان «بلافاتسكي» حصولها على الكتاب وصلتها عدّة تهديدات مجهولة المصدر، أغربها الإصابة بالمرض؛ العجيب أنّها أصيبت بالفعل بمرضٍ شديدٍ لمُدّة ٣ سنوات.

تعرّضت «بلافاتسكي» للاغتيال عدّة مرّاتٍ، حتى أنّه أثناء زيارتها الثانية إلى مصر عام ١٨٧١ انفجرت الباخرة التي كانت تُقلّها، ونجّت «بلافاتسكي» ضمن ٩ أشخاص فقط نجّوا من الباخرة.

في عام ١٩١٥ ظهرت نُسخ مُترجمة من الكتاب الغريب، زعم ناشرها أنّ «بلافاتسكي» قد قامت بترجمتها قبل وفاتها.

يُذكر أنّ النسخة الوحيدة موجودة في مكتبة الكونجرس الأمريكيّ.